دراسة حالة في الشمول

بالتركيز على ٧ متغيرات خارجية في «الرحلة»: النوع الاجتماعي والجغرافيا والعمر والقطاعات ومراحل الشركات الناشئة واللغات واللاعبين وأصحاب المصلحة

ديسمبر ٢٠٢١

أميرة عبد العزيز
علياء محمود
مسارات جماعية

ترجمة: أيمن الحسيني، مسارات جماعية

دراسة الحالة هذه منتج ثانوي لمهمة استشارية أوسع، ضمن برنامج مشاركة وتوظيف الشباب المدعوم من برنامج الشراكة العربية الدانماركية (YPE – DAPP) الذي تنفذه مؤسسة أوكسفام لإظهار قدرات المنظمات الشريكة على إدماج قيمة الشمول وغيرها من القيم المؤسسية والتنموية على مستوياتها المؤسسية و/أو البرامجية باستخدام نهج دراسة الحالة. طبق الفريق الاستشاري مصادر البيانات الأولية، بما في ذلك المقابلات ومجموعات النقاش وورشة عمل مع موظفي المنظمات الشريكة وأعضاء المجتمع. بالإضافة إلى مصادر البيانات الثانوية، والتي تضمنت تقارير المشروع، والوثائق ذات الصلة وكذلك الدراسات والأدبيات المرتبطة بالموضوع.

collective routes

منذ عام ٢٠١٤، عملت الرحلة على تسريع وبناء مجتمعات تعاونية من خلال استضافة تجارب مُعتَزَل Retreat [١] بعيدًا عن المدن المزدحمة، تجمع فيها قادة الشركات وفِرَقهم، وأصحاب المصلحة في القطاعات وصناع القرار، والمؤسسين والمؤسسات المُحتضِنة في تجربة للتواصل والتأمل وتغيير العادات من خلال برنامج فريد من نوعه يتفاعل فيه المشاركون عقليًا وجسديًا وعاطفيًا. الأداة الرئيسية للرحلة هي التشبيك، بهدف بناء مجتمعات تعاونية في النظم البيئية لريادة الأعمال والقطاعات المختلفة في مصر.

تطبق الرحلة منهجية شاملة تعمل على الفرد بأكمله - الجسد والعقل والروح - ليحظى بتجربة مؤثرة بنهاية المخيم؛ لذلك، فإن اختيار مكان على الشاطئ يبني روابط أقوى بين المشاركين. وتؤمن الرحلة أن هذه المنهجية تحسن الإنتاجية، وتبني روابط مع القرناء في المجال، وتؤثر على تمكين النظام البيئي.

لكل مخيم جمهوره المستهدف المستقل، والهدف المشترك هو التشبيك من أجل بناء مجتمعات تعاونية من خلال تبادل الممارسات والتحديات والخبرات. ولهذا السبب، من الضروري بالنسبة للرحلة أن يكون كل مشارك في المخيمات من صناع القرار في منظمته، سواء على نطاق صغير أو واسع.

حدد الفريق سبعة متغيرات للشمول بدءًا من المخيم الرابع أو الخامس بناءً على التعليقات والانطباعات المتكررة من المشاركين بعد إدراك أن التنوع يثري التجربة العامة والنمو الشخصي للمشاركين.

يأتي المشاركون في المخيمات ذكورًا وإناثًا من مختلف الأعمار والمحافظات في مصر، وممثلين عن قطاعات ومستويات تنظيمية مختلفة. تكمن نقطة قوة الرحلة في المجتمع، فقد بنى الفريق شبكة واسعة من اللاعبين وأصحاب المصلحة في النظام البيئي من خلال بناء شراكات مع المانحين والرعاة وموردي الخدمات اللوجستية والمتحدثين والمؤسسات الشريكة والميسرين. تُعقَد جميع المعتَزَلات باللغة العربية، وتكون مصادر المطالعة باللغتين العربية والإنكليزية.

في البداية، قدمت الرحلة معتَزَل عام فقط لرواد الأعمال في مراحلهم المختلفة، لكن بدعم من مؤسسة أوكسفام، طورت معتَزَلات القطاعات. حاليًا، المعتزلات الرئيسية للرحلة هي: مخيم عام، يُفتح باب التقديم والمشاركة في هذا المخيم علنًا، على عكس المخيمات الأخرى. ويستهدف بشكل رئيسي المؤسسون في المراحل المبكرة من عمر شركاتهم، بينما يشارك المؤسسون في مراحل النمور بصفتهم خبراء. مخيم قطاع أو مجال: يركز على أصحاب العمل من قطاع معين، مثل التعليم؛ ويأتي المشاركون في هذا المعتَزَل من نفس القطاع ولكن من إدارات ومنظمات مختلفة. مخيم موضوعي أو متخصص: يركز على موضوع محدد داخل المنظمات، مثل الثقافة المؤسسة. يمثل المشاركون في هذا المخيم إدارات مختلفة من منظمات وقطاعات مختلفة. مخيم شركات: مُصمَم خصيصًا للشركات لبناء قدرات موظفيها والعلاقات بين الفريق، ويُختار المشاركون من قِبل الشركة.

> على سبيل المثال، عندما يكون اثنان من المتقدمين من نفس المنظمة، ننظر أولًا في قدرتهما على صنع القرار في العمل، قبل محاولة تحقيق التوازن بين الجنسين. **أحمد صديق، مؤسس مشارك ومراقب عمليات في الرحلة**

تُنظَم المعتزلات لتناسب الثقافة المصرية، بما في ذلك المشاركون من مختلف المحافظات، ويقيم الذكور والإناث بشكل منفصل، وتُيَسر ورش العمل باللغة العربية. كما تعتبر تجربة العملاء أولوية بالنسبة للرحلة في جميع برامجها؛ وهي تولي عناية مستمرة للتفاصيل الصغيرة في اللوجستيات والمحتوى.

بالنسبة للرحلة، يعني الشمول قبول كل مشارك على ما هو عليه، بغض النظر عن ظروفه أو خلفياته، على سبيل المثال، توفر الرحلة تسهيلات للأمهات والأشخاص ذوي الإعاقة لدعم إقامتهم ومشاركتهم.

(١) Retreat تعني المُعتَزَل، وتعني أيضًا الخلوة، والمقصود بها عامةً الوقت الذي يقضيه فريق العمل معًا بعيدًا عن المكتب، بهدف التشجيع على بناء الفريق والسماح للموظفين بقسط من الراحة وتفادي الاحتراق الوظيفي. لغرض الترجمة هنا ومن أجل التسهيل، سوف نستخدم ترجمة «مخيم» خلال بقية النص، بمعنى camp، وهي الأقرب في المعنى والأكثر انتشارًا.

يعتبر المشاركون قادة أو مؤثرين في منظماتهم، ويتحلون بالتواضع والكرم لمشاركة أفضل ممارساتهم، وعلى استعداد للتعلم وبناء شراكات وتعاون مع الآخرين. يعد الوصول إلى الأشخاص المناسبين لكل تجربة أمرًا صعبًا، لذا يعمل الفريق باستمرار على رسم خريطة للنظام البيئي والتواصل مع الشركاء الاستراتيجيين لتعزيز عملية الوصول إلى المشاركين. في المخيمات العامة، تصل الرحلة إلى المشاركين من خلال شبكتها ووسائل التواصل الاجتماعي. أما المخيمات الأخرى، تُرسَل الدعوات مباشرة إلى المنظمات حاملة اسم القائد المختار للمشاركة، وتطلب منها توصيات لقادة آخرين في القطاع أو المجال. كما أن الوصول إلى الخبراء يمثل تحديًا من حيث إتاحتهم.

بالنسبة للمخيمات العامة، يضع الفريق خطة للمتغيرات السبعة؛ حيث يحدد النسبة المئوية للمشاركين من حيث النوع الاجتماعي والجغرافيا والعمر والقطاعات ومراحل الشركات الناشئة واللغة واللاعبين وأصحاب المصلحة، ومع ذلك، ليس الأمر بالسهل عمليًا، فأحيانًا ما يلغي الأشخاص حجوزاتهم في اللحظة الأخيرة، فيغير ذلك من النسبة المئوية المخطط لها، ويحاول الفريق التعامل مع الأمر بإيجاد شخص لديه معايير مماثلة للمشاركة، لكن لا يكون ذلك دقيقًا دائمًا.

في حالة مخيمات القطاع، يكون الأمر أصعب بعض الشيء؛ فعلى سبيل المثال، يتجاوز عدد الذكور في بعض القطاعات عدد الإناث، والعكس بالعكس.

تحدي آخر يتمثل في تكلفة المخيم، ما يدفع العديد من المشاركين للتفكير مرتين قبل دفع كل هذه الرسوم لمدة ٣ أو ٤ أيام فقط. يعتمد نموذج عمل الرحلة بشكل أساسي على المانحين والشركات من أجل دعم التكلفة الكاملة للمشاركين. بينما تُدفَع تكاليف المخيم العام فقط من قِبل الأفراد المشاركين، ويكون مدعوم بنسبة ٧٠٪ تقريبًا. إذا توقفت الشراكات وعقود الرعاية، فسيؤثر ذلك على التكلفة، ومن ثم يُستبعَد العديد من الأشخاص.

يشارك المانحون والجهات الراعية في عملية الاختيار والتنظيم من خلال تحديد قائمة التواصل ومراجعة جدول الأعمال، لأنهم يعتبرون خبراء متخصصين. لكنهم في بعض الأحيان يتدخلون كثيرًا، مما يؤثر على توحيد العملية.

بالإضافة إلى ذلك، تستغرق تأكيدات وإجراءات المانحين وقتًا، مما يبطئ من معدل إنجاز العمليات، ويؤثر على القرارات المتعلقة بتحديد الأسعار، والتأكيد مع الشركاء، ومواعيد المخيمات.

تتطلب العمليات اللوجستية أيضًا الكثير من الجهد لأن تجهيزات السفر تتطلب مهارات متقدمة في إدارة اللوجستيات من أجل تقديم خدمة عالية الجودة. ومع ذلك، بعد جائحة كوفيد-١٩، انتقلت بعض المعتزلات لتُعقد عبر الإنترنت، لكنها افتقرت إلى التفاعل الجسدي الذي يعد ركيزة رئيسية في رحلة تعلم الرحلة.

يدرس الفريق باستمرار أنواعًا مختلفة من الخدمات من أجل التوسع، بدلًا من الاعتماد فقط على تنظيم مخيمات خارج القاهرة، على سبيل المثال، اكتشاف كيف يمكن لورش عمل اليوم الواحد بناء مجتمعات تعاونية من خلال فعاليات مستمرة عبر الإنترنت أو على أرض الواقع حيث يلتقي الناس للتشبيك والدعم والتعاون. لكن في الوقت الحالي لا توجد إمكانية لدى الفريق للتركيز على بناء هذا المجتمع الثابت.

> بسبب التشبيك، تعلم العديد من المشاركين من بعضهم البعض، وظلوا على اتصال. عندما نرى أيضًا مشاركين يحضرون أكثر من مرة، نفهم أن المخيم كان مفيدًا له أو لها. **شريف أشرف، مؤسس مشارك ومدير مشروع في الرحلة**

في لقاءاتهم واجتماعاتهم الدورية، ينظر فريق الرحلة في تأثير المعتزلات على المجتمع، والذي ينعكس بدوره بعد ذلك على تصميم المحتوى، واختيار المشاركين والمتحدثين، وتصميم أدوات التقييم. طورت الرحلة أنشطة تفاعلية وأدوات لمشاركة الانطباعات وردود الفعل لتحقيق التشبيك الذي ينمي المشاركين على المستويين المهني والشخصي.

القاهرة، مصر

www.collectiveroutes.org

info@collectiveroutes.org